**دراسة الحالة 25**

**أعضاء الجماعة يعيدون إحياء طقس خاص بالعام الجديد في اليابان**

يمثل سانباسوماواشي (Sanbasomawashi، أي الأداء الخاص بالعام الجديد) شكلاً فنياً نذرياً في أقاليم توكوشيما (Tokushima) وكاغاوا (Kagawa) وإهيمي (Ehime) في اليابان، ويعود أصله إلى حقبتَي إيدو (Edo) وشوا (Showa). وفي اليوم الأول من العام الجديد، يقوم فنانان، أحدهما محرّك دمى خشبية والثاني عازف طبل، بزيارة إلى المنازل حاملَين دمى خشبية تمثّل سانباسو (Sanbaso) وإبيسو (Ebisu) في علبتين خشبيتين.

وبعد تعليق شرائط من الورق الأبيض لاسترضاء آلهة الشرّ، يجري تحريك أربع دمى خشبية للصّلاة من أجل وفرة المحاصيل والصحة الجيّدة ورفاه الأسر والنجاح في العمل وآفاق مشرقة للعام الجديد.

وقد تراجعت وتيرة عروض سانباسوماواشي تراجعاً سريعاً ابتداء من النصف الثاني من ستينيات القرن الماضي. فبعد أن تقاعد المؤدّون، لم يجدوا من يخلفهم في المناطق الحضرية. وبحلول السبعينيات، كان المؤدّون يقيمون في الغالب في مناطق جبلية وقرى زراعية. وشهدت اليابان في تلك الفترة تغيّراً سريعاً في التجارة والزراعة ونمواً اقتصادياً جيداً وتوسعاً حضرياً سريعاً. وقد تأثّرت عروض سانباسوماواشي، التي كان يؤديها أعضاء جماعة مهمّشة، تأثراً سلبياً من جراء التمييز الممارس ضدهم.

**مبادرة بحثية وتدخّل الجماعة**

في التسعينيات من القرن الماضي، قام تسوجيموتو كازوهيدي (Tsujimoto Kazuhide)، الذي كان قد أجرى مسحاً بشأن فنون الأداء التي تمارسها مجموعات مهمّشة في إقليم توكوشيما، بتأسيس جمعيةٍ تهدف إلى إعادة إحياء عرض سانباسوماواشي ونقله من خلال نقل تقنيات الأداء وتقليد أداء العرض من بيت إلى آخر. ونتيجة لهذه المبادرة، قَبِلَ أحد مؤدّي سانباسوماواشي في عام 1999 بتدريب تلميذة جديدة هي ناكاوشي ماساكو. ورافقت ناكاوشي الفنّان من بيت إلى آخر في خلال تقديم أدائه ودرست تقنيته. ومنذ ذلك الحين، تمكّنت من التمرّن ونقل هذا الفن مع أشخاص آخرين من الجمعية.

وكان الاستقبال الحماسي الذي يحظى به فنانو الأداء عند تقديم عروضهم من منزل إلى آخر في اليوم الأول من العام الجديد أو بعده مصدر إلهام لهم أتاح تعزيز أدائهم وهم يتلون الصلوات من أجل وفرة المحاصيل والنجاح في العمل والصحة الجيّدة ورفاه الأسر. وقد أظهر الشباب رغبتهم في العمل في الميدان ومقابلة كبار السن والمشاركة مباشرةً في عروض سانباسوماواشي. وبهذه الطريقة، باتوا يقدّرون فن الأداء التقليدي هذا ويصونونه.

وقد مُنح مشروع "أنشطة المحافظة على طقس سانباسوماواشي" (Awadeko Sanbasomawashi Densho Hozon Katsudo) جائزةً في مسابقة عام 2008 التي نظّمها مركز اليونسكو الثقافي في آسيا والمحيط الهادي لتحسين ممارسات إعادة إحياء التراث الثقافي غير المادي في الجماعات.

**لمزيد من المعلومات عن العنصر، انظر:**

<http://www.accu.or.jp/ich/en/community/sanbaso.html>

**ولمزيد من المعلومات عن المسابقة (وأمثلة أخرى)، انظر:**

<http://www.accu.or.jp/ich/en/community/index.html>